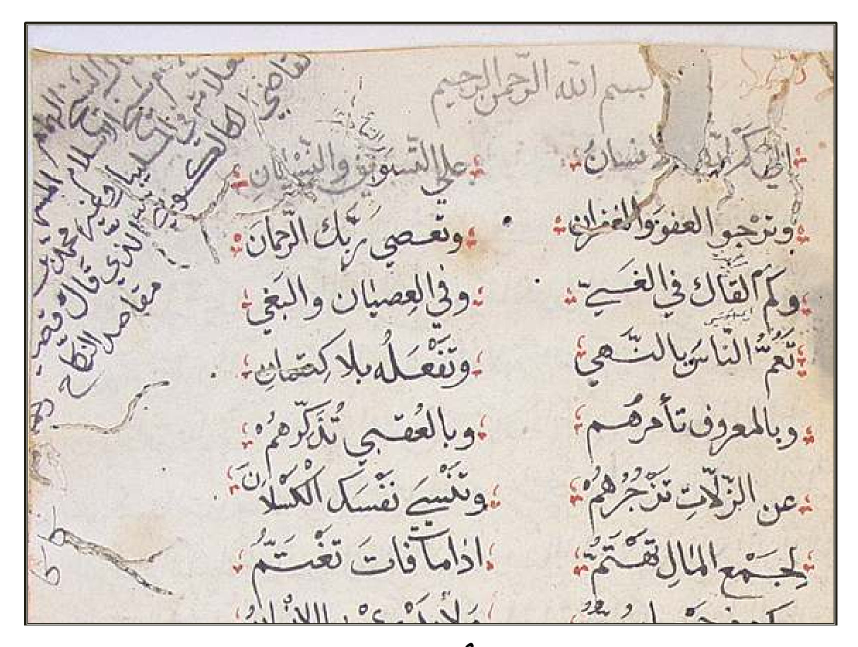
هذه القصيدة النّونيّة لقاضي كاليكوت، صاحب (مُحْيِ الدِّينْ مَالَ)

# اَلْقَصِيدَةُ النُّونِيَّةُ فِي

# نَصِيحَةِ الْإِخْوَانِ



بسم الله الرحمن الرحيم

وترجو العفو والغفران ... وتعصي ربك الرحمان

وكم القاك في الغي ... وفي العصيان والبغي

تعم الناس بالنهي ... وتفعله بلا كتمان

وبالمعروف تأمرهم ... وبالعقبى تذكرهم

عن الزلات تزجرهم ... وتنسى نفسك الكسلان

لجمع المال تهتم ... اذا ما فات تغتم

## تأليف


الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْعَلّامة قاضي كاليكوت

جَمَالِ الدِّين مُحَمَّدِ ابْن الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّين عَبْدِ الْعَزِيز

ابْنِ الْقَاضِي شِهَابِ الدِّين أَحْمَد ابن القَاضِي فَخْرِ الدِّين

أَبِي بَكْرِ الْمُقَدَّم رَحِمَهُمُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَة

(المتوفّى ١٠٢٥/٣/٥ هـ= ١٦١٦/٣/٢٣ م [يوم الأربعاء] )


لا إله إلا الله
محمد رسول الله

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

| | | | |
|---|---|---|---|
| .١ | إِلَى كَمْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ<br>وَتَرْجُو الْعَفْوَ وَالْغُفْرَانْ | ❁ | عَلَى التَّسْوِيفِ وَالنِّسْيَانْ<br>وَتَعْصِي رَبَّكَ الرَّحْمَنْ |
| .٢ | وَكَمْ أَلْقَاكَ فِي الْغَيِّ<br>تَعُمُّ النَّاسَ بِالنَّهْيِ | ❁ | وَفِي الْعِصْيَانِ وَالْبَغْيِ<br>وَتَفْعَلُهُ بِلاَ كِتْمَانْ |
| .٣ | وَبِالْمَعْرُوفِ تَأْمُرُهُمْ<br>عَنِ الزَّلَّاتِ تَزْجُرُهُمْ | ❁ | وَبِالْعُقْبَى تُذَكِّرُهُمْ<br>وَتَنْسَى نَفْسَكَ الْكَسْلَانْ |
| .٤ | لِجَمْعِ الْمَالِ تَهْتَمُّ<br>وَكَمْ فِي جَمْعِهَا سُمٌّ | ❁ | إِذَا مَا فَاتَ تَغْتَمُّ<br>وَلَا يَدْرِي بِهَا الْإِنْسَانْ |
| .٥ | وَتَسْعَى فِي هَوَى النَّفْسِ<br>وَتَنْسَى ظُلْمَةَ الرَّمْسِ(١) | ❁ | وَتَحْتَالُ عَلَى الْفَلْسِ<br>وَشَرَّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانْ |

(١) **(الرَّمس)** : القبر مستويا مع وجه الأرض. «**المعجم الوسيط**» [ر م س]

٦. فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلَّا ۞ وَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ ضَلَّا
وَكَمْ ذِي عِزَّةٍ ذَلَّا ۞ بِكَيْدِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانْ

٧. وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا ۞ لِمَا فِيهَا مِنَ الْعُلْيَا
وَمَا الدُّنْيَا سِوَى الرُّؤْيَا ۞ إِذَا فَكَّرْتَ يَا إِنْسَانْ

٨. إِذَا مَا أَقْبَلَتْ وَلَّتْ ۞ وَإِنْ هِيَ أَضْحَكَتْ أَبْكَتْ
تُكَدِّرُ كُلَّ مَا صَافَتْ ۞ بِأَسْرَعِ طَرْفَةِ الْعَيْنَانْ[خ/١]

٩. وَفِي لَذَّاتِهَا مُرٌّ ۞ وَفِي خَيْرَاتِهَا شَرٌّ
وَفِي جَدْوَائِهَا ضُرٌّ ۞ وَفِي رِبْحِهَا الْخُسْرَانُ

١٠. وَفِي إِكْثَارِهَا الْإِقْلَالْ ۞ وَفِي إِعْزَازِهَا الْإِذْلَالْ
وَفِي نُصْحَتِهَا الْإِضْلَالْ ۞ وَفِي فَرْحَتِهَا الْأَحْزَانْ

١١. فَمَا لِلْقَلْبِ لَا يَخْشَعْ ۞ وَمَا لِلنَّفْسِ لَا تَجْزَعْ
وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَدْمَعْ ۞ بِمَوْتِ الْخَلْقِ وَالْإِخْوَانْ

١٢. وَأَنْتُمْ تَحْمِلُونَ الْمَيْتَ ۞ وَقَلْبُكُمْ لِمَا فِي الْبَيْتِ

| | | |
|---|---|---|
| | وَلَا تَدْرُونَ أَنْتُمْ مَيْتْ | فَتَكْسُوا خِـرْقَةَ الْأَكْفَانْ |
| ١٣. | إِذَا مَــرَّتْ بِكُمْ نَيْشٌ<br>نَسِيتُـــــمْ أَنَّ ذَا نَعْشٌ | كَلَامُكُمْ إِذًا فَحْـــــشٌ<br>سَيَحْمِلُكُمْ إِلَى الْمَدْفَانْ |
| ١٤. | فَبَيْنَا أَنْتَ يَا إِنْسَانْ<br>وَغَرَّكَ صِحَّـةُ الْأَبْدَانْ | عَلَى الْغَفْلَـــةِ وَالْعِصْيَانْ<br>وَتَنْسَى الْمَـوْتَ وَالْمَوْتَانْ |
| ١٥. | تُبَاهِي النَّاسَ بِالْإِحْسَانْ<br>وَفَضْلِ الْعِلْـمِ وَالْآدَابْ | وَبِالْأَمْـــــوَالِ وَالْأَنْسَابْ<br>عَلَى الْأَمْثَالِ وَالْأَقْـــرَانْ |
| ١٦. | وَيَحْسِبُ كُلُّ مَنْ أَلْقَاكْ<br>بِأَنَّ اللهَ قَـــدْ أَبْقَاكْ | وَأَبْصَـرَ بِالَّذِي قَــوَّاكْ<br>بِمَا لَــمْ يَبْلَغِ الْإِخْـوَانْ |
| ١٧. | وَقَلْبُكَ فِي بِنَا الْبُنْيَانْ<br>وَتَطْمَعُ مَوْتَ ذِي شَنْآنْ | وَجَمْــعِ الْمَالِ وَالنِّسْيَانْ<br>وَمِيرَاثًا وَلَــوْ أَبَـــوَانْ |
| ١٨. | إِذَا جَاءَتْكَ رُسُلُ الْمَوْتْ<br>فَتَرْجُو مَا مَضَى فِي الْفَوْتْ | بِلَا خَبَرٍ وَلَا مِنْ صَـوْتْ<br>بِشُغْلِ الْأَهْـلِ وَالْـوِلْـدَانْ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٩. | فَأُوقِدَ فِي حَسَا الْجِسْمِ<br>وَزَالَتْ لَذَّةُ الطُّعْمِ | ۞ | بِنَارِ السُّمِّ وَالْأَلَمِ<br>وَحُبُّ النَّوْمِ وَالنِّسْوَانْ |
| ٢٠. | فَيَطْلُبُ مَنْ يُدَاوِيهِ<br>وَيُعْطِي مَا يُكَافِيهِ | ۞ | وَيَسْأَلُ مَنْ يُعَافِيهِ<br>مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَبْدَانْ |
| ٢١. | فَأَيُّ دَوَا لَهُ نَافِعْ<br>وَأَيُّ مُشَفَّعٍ مَانِعْ | ۞ | وَأَيُّ قَرَابَةٍ شَافِعْ<br>لِمَا قَدْ جَا مِنَ الدَّيَّانْ |
| ٢٢. | فَسَاءَ الْحَالَ فِي الْجِيرَانْ<br>بِأَنَّ فُلَانَ ابْنَ فُلَانْ | ۞ | وَيَسْمَعُ أَهْلَ ذِي الْبُلْدَانْ<br>مَرِيضٌ أَمْرُهُ خِيفَانْ |
| ٢٣. | وَأَمْسَى فِي جَرًى وَأَنِينْ<br>تَرَى تَرْشَحْ مِنْهُ جَبِينْ | ۞ | يَضُمُّ شَمَالَهُ فَيَمِينْ<br>لِمَا يَلْقَى مِنَ الْأَحْزَانْ |
| ٢٤. | فَلَمَّا أَنْ تَرَى الْفَجْرَ<br>بِأَنَّ احْوَالَهُ خَطَرُ | ۞ | فَشَى الْأَحْوَالُ وَالْخَبَرُ<br>وَأَوْصَى الْمَالَ لِلْإِخْوَانْ(خ/٢) |
| ٢٥. | فَيَجْلِسُ أَهْلُهُ يَحْزُونْ | ۞ | وَمِنْ أَحْوَالِهِ يَشْكُونْ |

وَمِنْ أَخْلَاقِهِ يَحْكُونْ ۞ لِعُوَّادٍ وَهُمْ بُكْيَانْ

---

٢٦. فَيَشْخَصُ عِنْدَهُ الْأَبْصَارْ ۞ وَحَارَ الْعَقْلُ وَالْأَفْكَارْ
وَيَنْطِقُ لِلَّذِي هُوَ حَارْ ۞ مِنَ الْأَيْمَاءِ كَالْخُسْرَانْ

---

٢٧. فَيَبْقَى حَائِرًا عَطْشَانْ ۞ وَيَأْتِي نَحْوَهُ شَيْطَانْ
بِكَأْسٍ مَاءُهُ مَلْآنْ ۞ لِيُغْوِيَهُ عَنِ الْإِيمَانْ

---

٢٨. إِذَا مَا غَضَّ بِالْحُلْقُومْ ۞ تَحَقَّقَ أَمْرُهُ الْمَوْهُومْ
فَيَنْزِلُ أَمْرُهُ الْمَخْتُومْ ۞ مِنَ الْبَارِي عَلَى الْإِنْسَانْ

---

٢٩. فَيَقْبِضُ رُوحَهُ الْمَلَكُ ۞ وَيَرْفَعُ صَوْتَ مَنْ يَبْكُو
يَقُولُ النَّاسُ لَا تَبْكُوا ۞ وَأَنْتُمْ مِثْلَهُ مَوْتَانْ

---

٣٠. فَيَأْتِي لِلْعَزَاءِ النَّاسُ ۞ وَيَحْفِرُ قَبْرَهُ بِالْفَاسِ
وَخِيطَ الْكَفَنُ بِالْكِرْبَاسْ[٢] ۞ وَجِيءَ الطِّيبُ وَالرَّيْحَانْ

---

٣١. فَيُسْلِمُهُ إِلَى الْغَسَّالْ ۞ فَيَغْسِلُهُ كَمَا الْأَطْفَالْ

---

(٢) **(الكِرْبَاس)** ثوب غليظ من القطن اهـ «**المعجم الوسيط**» [ك ر ب س]

| | | | |
|---|---|---|---|
| | وَحُطَّ الْقُطْنُ فِي الْأَوْصَالْ[٣] | | وَيُدْرِجُـهُ عَـلَى الْأَكْفَانْ |
| ٣٢. | فَيُرْكَبُ مَرْكَبَ الْعِيدَانْ[٤] | ❁ | عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْجِـيرَانْ |
| | لِدَارٍ أُنْسُـهَا الدِّيـدَانْ | | مَـعَ الْحَشَـرَاتِ وَالثُّعْبَانْ |
| ٣٣. | فَـدَارٌ مَا لَهَا مِنْ بَابْ | ❁ | وَلَا أَوْبٌ إِلَى الْأَحْـبَابْ |
| | وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَصْحَابْ | | سِوَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانْ |
| ٣٤. | وَمَعْمُـورٌ ظَـوَاهِـرُهَا | ❁ | وَخِـرْبَانٌ بَـوَاطِنُـهَا |
| | تُـرَابٌ صَارَ مَفْـرَشَهَا | | وَأُنْسُ الـدُّودُ وَالثُّـعْبَانْ |
| ٣٥. | وَيَبْكِي خَلْفَكَ الْإِخْوَانُ | ❁ | وَيَنْدُبُ فَـوْقَكَ النِّسْوَانُ |
| | وَكَانَ لَكَ الْوَرَى قِسْمَانِ | | فَفَـرْحَانٌ وَذُو أَحْـزَانْ |
| ٣٦. | وَنَادَتْ أَلْسُنُ الْقُـدْرَة | ❁ | أَلَا يَا صَاحِبَ الْفِكْـرَة |
| | أَمَا يَكْفِيكَ ذَا عِبْـرَة | | وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُـرْآنْ |

(٣) **(الأوصال)** جمع وُصْل : المفصل أو مجتمع العظام اهـ «**المعجم الوسيط**» [و ص ل]

(٤) **(العيدان)** جمع عود : من الخشب اهـ «**مختار الصحاح**» [ع و د]

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٧. | وَمِنْهَا قَـدْ خَلَقْنَاكُمْ<br>وَمِنْهَا سَوْفَ نُخْرِجُكُمْ | ۞ | وَفِيهَا الْآنَ نُـــدْخِلُكُمْ<br>إِلَى الْعَـــرَصَاتِ(٥) وَالْمِـيزَانْ |
| ٣٨. | وَفَانٍ كُلُّ مَـــنْ فِيـــهَا<br>وَيَبْـــقَى كُلُّ مَا فِـيهَا | ۞ | كَأَنْ لَـمْ يُخْلَقُـــوا فِـيهَا<br>لِـــرَبِّ الْجَـانِّ وَالْإِنْسَـانْ |
| ٣٩. | فَأَيْنَ الْأُمُّ وَالْجَـــدَّات<br>وَأَيْنَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَات | ۞ | وَأَيْنَ الْأَخُ وَالْأَخَـــوَات<br>وَأَيْنَ الْـوُلْدُ وَالْخُـلَّان(خ/٣) |
| ٤٠. | وَأَيْنَ الْأَبُ وَالْأَجْــدَاد<br>وَأَيْنَ الصَّاحِبُ الْمُرْتَادْ | ۞ | وَأَيْنَ السِّبْطُ وَالْأَحْـــفَاد<br>وَأَيْنَ الْأَهْـــلُ وَالْجِـيرَان |
| ٤١. | وَأَيْنَ الْعَالِـمُ الْعَــلَّامْ<br>وَأَيْنَ النَّائِبُ الظَّــلَّامْ | ۞ | وَأَيْنَ الْقَاضِي وَالْحُـــكَّامْ<br>وَأَيْنَ الْمُفْتِي فِي الْبُلْــدَانْ |
| ٤٢. | وَأَيْنَ الْكَنْزُ وَالذُّخْــرُ | ۞ | وَأَيْنَ الْمَالُ وَالْفَخْـــــرُ |

(٥) **(عرصات)** جمع عرصة، مثل سجْدة وسجدات، وقال أبو منصور الثعالبيّ في كتاب فقه اللغة: كل بقعة ليس فيها بناء فهي (عَرْصَةٌ) اهـ «مصباح الظلام» [ع ر ص].
والمراد هنا المحشر أي عرصات المحشر.

وَأَيْنَ الْعُجْبُ وَالْكِبْرُ     لَدَى الْإِخْــوَانِ وَالْخُلَّانْ

٤٣. وَأَيْنَ الْحِصْنُ وَالْكُــبَرَا     وَأَيْنَ الـرَّأْيُ وَالْــــوُزَرَا
وَأَيْنَ الْجَيْشُ وَالْأُمَــرَا     وَأَيْنَ الْمُلْــكُ وَالسُّلْطَانْ

٤٤. يَمُــرُّ بِقَبْرِكَ الْأَصْحَابُ     وَيَلْــقَى أَهْلَكَ الْأَحْبَابُ
وَلَمْ يَذْكُرْكَ ذُوالْأَصْحَاب     بِفَاتِحَــــةٍ وَلَا إِحْسَان

٤٥. وَزَوْجَتُــكَ الَّتِي كَانَتْ     أَحَبَّ إِلَيْكَ قَــدْ صَارَتْ
لِخَصْمِكَ زَوْجَةً هَانَتْ     لَهَا مَــــوْتُــكَ يَا إِنْسَان

٤٦. فَأَغْنَتْــهُ بِــدِينَارِكْ     وَأَسْكَنَتْــــــهُ فِي دَارِكْ
وَأَخْــدَمَتْــهُ بِأَوْلَادِكْ     بِلَا أَجْــــرٍ وَلَا أَثْمَان

٤٧. وَدَارُكَ بَاعَــهَا الْأَوْلَاد     لِمَنْ عَادَاكَ وَالْحُــــسَّاد
وَغَيَّرَ حَالَكَ الْمُعْــتَاد     كَمَا أَصْلَحْــتَ يَا إِنْسَان

٤٨. وَأَمَّا الْمَالَ قَدْ قَسَمُــوا     لَهَا الْــوُرَّاثُ فَاغْتَنَمُــوا
وَنَالُــوا كُلَّ مَا رَامُــوا     مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْعِصْيَان

٤٩. عَلَيْكَ ذُنُوبُهَا مَكْتُوب ❁ وَمِنْكَ حِسَابُهَا مَطْلُـوب
وَفِيكَ عَذَابُهَا مَصْبُـوب ❁ أَيَا ذَا الْجَهْـلِ وَالْخُسْرَان

---

٥٠. لِأَنَّكَ قَدْ جَمَعْتَ لَهُـمْ ❁ كَأَنَّكَ كُنْتَ خَازِمَهُـمْ
وَصِرْتَ الْيَوْمَ سَائِلَهُـمْ ❁ مِنَ الدَّعَـوَاتِ وَالْإِحْسَان

---

٥١. فَيُدْخِلْـهُ عَلَى الْقَبْرِ ❁ يُسَـدُّ الْقَبْرُ بِالْحَجْـرِ
وَيَدْعُو النَّاسُ بِالْأَجْـرِ ❁ لَهُ بِالْعَفْـوِ وَالْغُفْـرَان

---

٥٢. فَيَبْقَى الْمَكْثُ فِي الْقَبْرِ ❁ إِلَى الْمِـيعَادِ وَالْحَـشْرِ
فَإِمَّا حُفْـرَةُ الشَّـرِّ ❁ وَإِمَّا رَوْضَـةُ الرِّضْـوَان

---

٥٣. لِيَوْمِ النَّفْخِ فِي الْمَنْقُور[٦] ❁ وَيَوْمِ الْكَشْفِ عَنْ مَسْتُور
وَيَوْمِ قِرَاءَةِ الْمَسْطُـور ❁ وَنُطْقِ جَـوَارِحِ الْأَبْدَان

---

٥٤. يَشِيبُ لِهَـوْلِهِ الْوِلْدَان ❁ وَتَرْمِي حَمْلَهَا النِّسْـوَان
وَيَدْنُو الرَّشْحُ[٧] لِلْأَذْقَان ❁ وَتُلْقَى النَّاسُ كَالسَّكْرَان[خ/٤]

---

(٦)ونُقِر في (الناقور) أي نفخ في الصور اهـ «مختار الصحاح» [ن ق ر]

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٥. | هُنَالِكَ يُـوضَعُ الْمِيزَان<br>وَيُعْطَى الْكُتْبُ بِالْأَيْمَان | ۞ | وَيُنْشَرُ لِلْوَرَى الدِّيــوَان<br>وَبِالْيُسْرَى لِذِي الْعِصْيَان |
| ٥٦. | يُمَدُّ الْجِسْرُ فَـوْقَ النَّار<br>يَزَالُ الْبَعْضُ وَسْطَ النَّارِ | ۞ | كَحَــدِّ السَّيْفِ وَالْأَوْبَار<br>وَيَمْشِي الْبَعْضُ كَالطَّيَرَان |
| ٥٧. | فَيَتْرُكُ وَالِــدٌ وَلَــدَا<br>وَلَا يَنْفَــعُ مِنْـهُ فِـدَا | ۞ | وَمَــوْلُــودٌ لِمَنْ وَلَــدَا<br>وَلَا مَالٌ وَلَا أَعْــــوَان |
| ٥٨. | يَقُـودُ الْخَصْمُ بِالْخُصَمَا<br>وَيُقْضَى الْقَــوْدُ لِلْجُمَّا(٨) | ۞ | كَذَا الْمَظْلُــومُ بِالظُّلَمَا<br>مِنَ الْقَـرْنَا بِلَا نُقْـصَان |
| ٥٩. | وَيَجْرِي الْحُكْمُ فِي الذَّرَّات<br>فَطَائِفَـــةٌ إِلَى الْجَنَّات | ۞ | مِنَ السَّيْآتِ وَالْخَــيْرَات<br>وَطَائِـفَــةٌ إِلَى النِّــيرَان |

(٧) **(الرَّشْح)**: كلّ ما يرشح من العَرَق ونحوه. وفي حديث القيامة: « حتى يبلغ الرشح آذانهم». «**المعجم الوسيط**» [ر ش ح]

(٨) **(الجُمَّا)** و(جمِمَت) الشاة (جَمَمًا) من باب تعِبَ إذا لم يكن لها قرنٌ، فالذكر (أَجَمّ) والأنثى (جَمّاء) والجمع (جُمٌّ) مثل أحمر و حمراء و حُمر اهـ «**مصباح الظلام**» [ج م م] .

٦٠. إِذَا مَا فَارَقَ الْإِخْــوَان ۞ يَجِيئُ إِلَيْكُــــــمُ مَلَكَان
وَفِي كَفَّيْهِمَا سَــوْطَان ۞ وَلَا يَحْمِلْهُمَا الثَّقَـــلَان

---

٦١. سُــؤَالُهُمَا عَنِ الرَّحْمَن ۞ وَعَنْ رُسْــلٍ وَعَنْ أَدْيَان
وَعَنْ قِبْلَة وَعَنْ قُـرْآن ۞ وَعَنْ مَأْوَى وَعَنْ إِخْوَان

---

٦٢. فَقُــولُــوا رَبُّنَا اللهُ ۞ مُحَمَّدٌ رَسُـــــولُ الله
وَقُـــــرْآنٌ كَلَامُ الله ۞ إِمَامِي أَيُّهَا الْمَلَـــكَان

---

٦٣. وَأَمَّا الْكَعْبَةُ الْحَـــرَام ۞ فَقِبْلَتُنَا لَدَى الْإِحْـــرَام
كَذَلِكَ دِينُنَا الْإِسْلَام ۞ وَإِخْـــوَتُنَا ذَوُا الْإِيمَان

---

٦٤. وَأَحْسِنْ رَبِّ عُــقْبَانَا ۞ بِدُنْيَانَا وَأُخْـــــرَانَا
وَكُنْ بِعَـــطَاكَ مُغْنِينَا ۞ إِلَهِي عَنْ عَطَا الْإِخْــوَان

---

٦٥. فَلَا تَحْرِمْنَ أَجْرَهُــمُ ۞ وَلَا تَفْتِنَّ بَعْدَهُــــــمُ
وَارْحَمْ وَاغْفِرَنْ لَهُــمُ ۞ أَيَا ذَا الْعَفْوِ وَالْغُفْــرَان

---

٦٦. وَآنِس رَبِّ وَحْشَتَهُــمْ ۞ وَآمِنْ رَبِّ رَوْعَتَهُــــــمْ

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | وَنَفِّسْ رَبِّ كُرْبَتَهُـــمْ | | وَنَــوِّرْ قَبْرَهُ السَّـــوْدَانْ | |
| ٦٧. | أَلَا يَا قَاضِيَ الْحَاجَات | ۞ | وَيَا مَنْ يَقْبَلُ الدَّعَــوَات | |
| | وَيَا مَنْ يَسْتُرُ الْعَوْرَات | | وَيَا ذَا الْمُلْكِ وَالسُّلْـطَان | |
| ٦٨. | بِمَا فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُـوت | ۞ | بِمَا فِي الْغَيْبِ وَالْجَـبَرُوت | |
| | وَفِي النَّاسُوتِ وَاللَّاهُوت | | وَعِــزِّ الْكُتْبِ وَالْقُــرْآن | |
| ٦٩. | وَيَا مَنْ يَسْمَعُ الشَّكْوَى | ۞ | وَيَا مَنْ يَعْلَــمُ النَّجْـوَى | |
| | وَيَا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوَى | | وَيَا ذَا الْفَضْلِ وَالْغُفْرَان(خ/٥) | |
| ٧٠. | وَبِالْأَسْـمَاءِ وَالرُّسْــلِ | ۞ | وَبِالْأَوْتَادِ وَالْبُــــــدَلِ | |
| | وَبِالنُّــجَــبَا وَكُلِّ وَلِي | | وَقُطْبٍ مَــرْكَزِ الْأَكْـوَان | |
| ٧١. | بِحَقِّ نَبِيِّكَ الْمَحْمُـــود | ۞ | وَفَضْلِ لِوَائِـهِ الْمَعْقُـــود | |
| | وَفَخْرِ مَقَامِهِ الْمَحْمُود | | وَحُرْمَةِ حَــوْضِهِ الْمَلْآن | |
| ٧٢. | أَجِبْ يَا رَبِّ دَعْــوَتَنَا | ۞ | كَذَاكَ اقْبِـــلْ عِبَادَتَنَا | |
| | وَحَافِـــظْ فِي بَقِيَّتِنَا | | وَثَبِّتْـنَا عَـــلَى الْإِيـمَان | |

٧٣. وَوَفِّقْنَا عَلَى التَّقْــوَى ۞ وَجَنِّبْنَا عَنِ الْأَهْـــوَا
وَهَبْنَا جَنَّـــةَ الْمَأْوَى ۞ وَخَلِّصْنَا مِنَ النِّـــيرَان

---

٧٤. عَافِ جَمِيـــعَ عِلَّتِنَا ۞ وَبَارِكْ فِي مُغَـــلَّـتِـنَا
وَغُفْـــرَانًا لِــزَلَّتِنَا ۞ وَأَمْنًا مِنْــكَ يَا حَــنَّان

---

٧٥. وَبِسُـوْءِ فِعَالِنَا الْأَقْـوَالِ ۞ إِلَى أَنْ يَنْتَــهِي الْآجَالُ
وَلَا خَيِّبْ لَنَا الْآمَالَ ۞ أَيَا مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي شَانْ

---

٧٦. وَلَا سَلَّطْتَّ أَعْــدَانَا ۞ بِمَا نُعْصِيكَ مَـــوْلَانَا
فَإِنَّكَ قَــدْ وَصَفْتَ لَنَا ۞ بِأَنَّكَ رَاحِـــــمٌ مَنَّانْ

---

٧٧. فَشَتِّتْ رَبِّ شَمْلَهُـــمُ ۞ وَأَهْلِكْهُـــمْ جَمِيعَهُـــمُ
وَصَيِّرْهُـــمْ وَمَالَهُـــمُ ۞ غَنِيمَـةَ صَاحِبِ الْإِيمَانْ

---

٧٨. وَعَـــمَّ بِهَا جَمَاعَـتَنَا ۞ وَأَبَـــوَيْنَا وَسَادَتَـــنَا
وَأَهْلِينَا وَجِـــيرَتَنَا ۞ مَعَ الْأَحْبَابِ وَالْإِخْــوَانْ

---

٧٩. وَحَاضِــرِنَا وَغَائِــبِنَا ۞ وَذُكْـــرَانَا وَأُنْــثَانَا

| | | | |
|---|---|---|---|
| | وَأَحْيَانَا وَمَـــــوْتَانَا | | أَيَا ذَا الْعَفْــوِ وَالْغُفْـرَان |
| ٨٠. | عَلَى الْمُخْـتَارِ صَلَّى الله<br>شَفِيعِ الْخَلْقِ عِنْدَ الله | ۞ | مُحَمَّـــدِ بْنِ عَـــبْدِ الله<br>إِذَا مَا رَبُّـنَا غَــضْـــبَان |
| ٨١. | وَشَامِلْ آلَهُ الْأَبْــــرَار<br>مَعَ أَزْوَاجِـــهِ الْأَطْهَار | ۞ | مَعَ الْأَصْحَابِ ذِي الْأَسْرَار<br>مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَزْمَان |
| ٨٢. | وَمُنَّ لَنَا زِيَارَتَـــــهُ<br>وَيَوْمَ الْحَشْرِ زُمْــرَتَهُ | ۞ | وَفِي الْأُخْـــرَى شَفَاعَتَهُ<br>وَسُقْيَا حَـــوْضَهُ الرَّيَّان |
| ٨٣. | أَلَا فَادْعُوا لِذِي النَّظْمِ<br>يَعْفُــو الذَّنْبَ وَالْجُرْمَ | ۞ | مُحَمَّدِ خَادِمِ الْحَـــكِمِ<br>لَهُ يَا مَعْشَرَ الْإِخْـــوَان |
| ٨٤. | فَقُــولُــوا يَا مُحِبِّينَا<br>قَصِــيدَتُـــهُ ثَمَانِينَا | ۞ | مَــــعَ الـدَّاعِـينَ آمِـينَا<br>كَعِقْدِ الدُّرِّ وَالْمَرْجَانْ(خ/٦) |